

شرح مرتقى الوصول (٢٣) - محمد بن سعيد ابن طوق المري

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فالتوصل الى امر محرم فريق ظاهره الجواز ماذا يسمى؟ يسمى الحين. احسنت. لو ذكرتم دليلا على منع الحيل التي تؤدي الى آآ تحليل محرم - [00:00:00](#) او اسقاط الواجب قاتل الله اليهود. احسنت. نعم بسم الله الرحمن الرحيم ان الله لما حرم عليه الشحوم جملوه ثم باعوه فقالوا احسنت بارك الله فيكم. لو ذكرتم صورة من صور الحيل المحرمة حي الاسقاط احسنت - [00:00:20](#) احسنت صحيح ان يسافر اذا دخل رمضان ليفطر فهذه حية محرمة نعم تفضل شيخ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه وللسامعين وللمسلمين اجمعين - [00:00:50](#)

للعلامة بن عاصم رحمه الله التكليف القصد بالتكليف صرف الخلق عن داعيات النفس نحو الحق وهو على النون والاطلاق في الناس والازمان والافاق. وشرعه لقصد ان يقيم مصالح الخلق لتستقيم امرا ونهيا - [00:01:20](#) باعتبار الاجل فقد يكون باعتبار العاجل من حيث سعيهم لآخرى تأتي لا جهة الاهواء والعادات وكم دليل للعقول واضح على التفات الشرع على التفات الشرع للمصالح وما اتى في محكم التنزيل في معضض المنة والتعليل - [00:01:40](#) كقوله جل يريد الله غايته ذلك مقتضاه. وفي المفاسد مع المصالح دفعا وجلبا ميله للراجح ومن كلا الضربين ما لا يعتبر. لكونه في عكسه قد انغمر. وما له تعلق بالآخرى فهو بتقديم لديه اخرى - [00:02:00](#) بارك الله فيكم. قال رحمه الله القصد بتكليف صرف الخلق عن داعي النفس نحو الحق. هذا البيت عقل به الناظم كلمة جلية لشيخه الشاطبي في الموافقات. قال رحمه الله المقصد الشرعي من وضع الشريعة اخراج المكلف عن داعية هواه حتى يكون عبدا - [00:02:20](#)

لله اختيارا كما هو عبد لله اضطرارا. المقصد الشرعي من وضع الشريعة اخراج المكلف عند اية هواه حتى يكون لله اختيارا كما هو عبد لله اضطرارا. انتهى كلامه. المقصود بمشروعية التكاليف الشرعية كما قرر الشاطبي. صرف - [00:02:50](#) الخلق عن اهوائهم وشهوات نفوسهم الى تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى. وقد اجاد توفي عقد هذا المعنى القصد بالتكليف. صرف الخلق عن داعيات النفس نحو الحق. قال وهو على العموم والاطلاق - [00:03:10](#)

في الناس والازمان والافاق. يعني ان هذا التكليف عام في الناس. فلا يستثنى من الناس احد. وفي الازمان فلا يستثنى من الازمان زمن وفي الآفاق فليس فمن افاق ايضا كده مكان. وقد قال تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا. قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة - [00:03:30](#)

للعالمين وقال تعالى انذركم به ومن بلغ. وقال صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين. وكان النبي يبعث الى قومه خاصة ووعدت الى الناس كافة. ثم قال وشرعه لقصدي ان يقيما مصالح الخلق لتستقيما. يقول ان الله عز وجل - [00:03:50](#) لشرعت تكاليف لاقامة مصالح الخلق العاجلة والاجلة. فتستقيم حياتهم في الدنيا والاخرة وتنتظم امورهم. ثم قال امرا ونهيا فبامثال الاوامر تجلب المصالح. وباجتناب النواهي تدرأ المفاسد. قال باعتبار الاجل يعني ان مراعاة - [00:04:10](#) المصالح هو باعتبار الداء الاخرة. لانها هي الاصل وان الدار الاخرة لهي الحيوان. اي لهي الحياة الحقيقية الكاملة الدائمة اما الدنيا فانما هي طريق ووسيلة الى الاخرة. ثم قال وقد يكون باعتبار عاجل - [00:04:30](#)

وفي بعض النسخ وقد يكون رأيه للعاجل. من حيث سعيهم لآخرى تأتي لا جهة الاهواء والعادات يقول قد يكون مراعاة مصالح الخلق في التكاليف راجعا الى العاجل ايها الدنيا. فتراعي في التكاليف المصالح الدنيوية - [00:04:50](#)

لا لذاتها وتحقيق ملذات الدنيا وميل النفوس اليها. بل لكونها قنطرة للآخرة. ووسيلة اليها وقد عقد بهذا قول الشاطبي رحمه الله في الموافقات المصالح المجتذبة شرعا والمفاسد المسترفعة انما تعتبر من حيث تقام الحياة الدنيا في الحياة الاخرى. لا من حيث هوى النفوس في جلب مصالحها العادية. او درء مفاسدها العادية - [00:05:10](#)

انتهى كلامه. فمثلا الشريعة نهت عن قتل النفس بغير حق. وعن الزنا وعن السرقة وعن القذف. لان في ذلك افسادا وادارا بالخلق. فرؤية هذه المصالح الدنيوية. وذلك محقق من مصالح - [00:05:40](#)

الاخرية من رضا الله سبحانه وتعالى ودخول جنته فمراعاة المصالح الدنيوية لم يكن لموافقة هوى الناس من جهة ان هذه الدار موصلة الى الدار الاخرى. هي الدار الآخرة. لو كانت مراعاة الشريعة لمصالح - [00:06:00](#)

من اجل اهواء النفوس لكان هذا معارضا لما صدر به من ان الشريعة جاءت لاجراج الناس من دواعي اهواء يكونوا عبادا لله اختيارا كما هم عباد لله اطيارا. فمراة الشرع للمصالح الدنيوية انما هو بكون - [00:06:20](#)

الدنيا مطية الى الدار الآخرة. وقنطرة اليها ووسية اليها. ثم قال وكما دليل من واضح على التفات الشرع من مصالحه. كم للتكفير؟ يقول ما اكثر الدالة الواضحة من الكتاب والسنة الدالة على - [00:06:40](#)

باعتبار الشرع لمصالح الخلق في الدنيا والآخرة. قال مما اتى في محكم التنزيل في القرآن الكريم في معرض المنة اي امتنان له هي على عباده والتعيني اي بيان علل الاحكام التي كلف الله عباده بها كقوله جل يريد الله يشير الى قوله تعالى - [00:07:00](#)

في تعليل الترخيص للمريض والمسافر في افطاره في رمضان يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر. فالعندة هي ارادة الله بعباده اليسر وعدم ارادته ببادر العسر. وهذا يدل على التفات الشرعي للمصالح. ومثله قوله تعالى في اخر اية الوضوء ما يريد - [00:07:20](#)

الله يجعل عليكم الحرج ولكن يريد ان يظهركم فقوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. وقوله تعالى ولكم في القصص حياة. قال اي غالب الاحكام ذلك مقتضاه. اكثر الاحكام تتضمن بيان الحكم والمصالح التي شرعت الاحكام من اجلها. ومن - [00:07:40](#)

ما هو تعدي؟ لم يطلع على مصلحته والحكمة من تشريعه. اذا عبر هنا بالغالب. قال غالبه ذلك مقتضى غالب الاحكام تتضمن بيان الحكم والمصالح التي شرعت الاحكام من اجلها. قال وفي المفاسد - [00:08:00](#)

مع المصالح دفعا وجلبا ميله للراجح. يقول اذا تعارض درء المفسدة مع جلب المصلحة فانه يقدم الراجح منهما فاذا كانت المصلحة راجحة فانها تقدم. واذا كانت مفسدة راجحة فانها تقدم. مثال من مصلحة - [00:08:20](#)

راجحة فيه اذا تعارض جلب مصلحة احياء النفس مع درء مفسدة اتلاف المال. اذا تعارض مصلحة احياء النفس مع درء مفسدة اتلاف المال. ايها رتبته في الضروريات اعظم؟ حفظ النفس او حفظ المال - [00:08:40](#)

احسنت. اذا تقدم المصلحة اذا تعارض جلب مصلحة احياء النفس مع درء مفسدة اتلاف المال. فهنا تقدم المصلحة لانها ارجح مرتبة حفظ النفس في الضروريات مقدمة على رتبة حفظ المال. وقل - [00:09:00](#)

مثل ذلك في المفسدة اذا كانت المفسدة راجحة وغالبة فانها تقدم. مثلا تعارض جلب مصلحة احياء النفس مع درء مفسدة اماتة الدين. رتبة حفظ الدين في الضروريات مقدم او رتبة حفظ النفس. نعم الدين - [00:09:20](#)

تقدم اذا اذا تعارض جلب مصلحة احياء النفس مع درء مفسدة اماتة الدين. فهنا يقدم درء المفسدة لانها ارجح قال ومن كلا الضربين ما لا يعتبر. لكونه في عكسه قد انغمر. يقول ان من المصالح والمكاتب - [00:09:40](#)

فاسد ما لا يعتبر شرعا. لكونه مغمورا في ضده. مثلا عصر العنب خمرا. هذه لكنها مغمورة في جنب مصلحة اكل العنب. فلم يحرم الشر غرس العنب مع ان بعض الناس يتخذ خمرا. لكن كون بعض الناس يتخذ الخمر من العنب هذه مفسدة. مغمورة في جنب المصلحة العظيمة التي - [00:10:00](#)

رتبوا على غرس العنب. هذا مثال مفسدة مغمورة. ومثال المصلحة المغمورة مصلحة حفظ الابار في طرق المسلمين حفر الابار في طرق المسلمين فيه مصلحة. هم. وهي استخراج المياه التي بها حياة الناس. لكن جعلوها في طرق المسلمين افسدة عظيمة. قد -

00:10:30

تودى فيها احد لذلك حرم حفرها في طرق المسلمين. والمصلحة مغمورة في جنب المفسدة العظيمة ثم قال وما له تعلق بالآخرى فهو بتقديم لديه احرام. يقول ما تعلق من مصلحة او النفسية بالآخرة فانه مقدم على ما تعلق منهما بالدنيا. قال الله تعالى والآخرة خير لك

00:10:50 - من الاولى

فالمفسدة المتعلقة بالمال اخف من المتعلقة بالدين. وقد تقدم ان اعلى الضروريات واكدها حفظ الدين لذلك المعاصي قد تتضمن مصلحة دنيوية. المعاصي قد تتضمن مصلحة دنيوية. لكن يجب تركها. لماذا؟ لان افسدتها متعلقة بالدين. وما له تعلق بالآخرى فهو

00:11:20 - بتقديم لديه اخرى

هذا اخره والله تعالى اعلم. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك بارك الله فيكم. السلام عليكم ورحمة

00:11:50 - الله وبركاته